وخرق العادة ما فيه يقظة **وأيضا** لو كان منامًا لما استبعده
ولا كذبوه ولارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من
المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد مرة التكذيب
والارتداد والافتتان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه
فحال يقظته وذلك بعيد عن سياحة العادة خصوصًا وقوعه
في مثل ذلك الزمن مما يستبعد جدا وذهبت طايفة الى انه
كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح **ولذلك**
لما اخبر به قريشا كذبوه بالاسرا واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا
للمعراج ولان الاسرا ذكر في القران في معرض الامتنان فلو كان
منصلا باليقظة الى الملا الاعلى لما اقتصر على قوله الى المسجد
الاقصى مع كون شانه اعجب واغرب مستدلين بقوله
سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى غاية للاسرا الذي وقع التعجب فيه
من حيث انه كان في بعض ليلة والتعجب فيه من الخطار تعجب
استحالة ومن المومنين تعجب تعظيم للقدرة الباهرة **ووقع**
التمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الكرامة
له بالاسرا اليه ولو كان الى مكان زايد على المسجد الاقصى
لذكر سبحانه وتعالى فيكون ذكر ابلغ في المدح من عدم ذكره فيه
واجيب عنه بانه سبحانه استدرجهم الى الايمان بذكر
الاسرا اولا فلما ظهرت امارات صدقه وضحت لهم براهين رسالته
واستانسوا بتلك الاية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم منها وهو
المعراج محدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وانزله الله تعالى
في كتابه العزيز في سورة النجم **وذهبت** عايشة ومعاوية
ابن ابي سفين رضي الله عنهم انما في اخرين الى انه كان بالروح وانه رويا
منام مع اتفاقهم على رويا الانبيا وحي فقد كان معاوية يقول
اذا سئل عن الاسرا كانت رويا من الله صادقة محتجين
بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
والرويا انما تطلق على ما كان منامًا ولو كان يقظة لقال رويته
بالتا وبظاهر ما في بعض الاحاديث من قوله بينما انا نايم **وفي**

بعض

بعض الطرق فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وبما في حديث
ابن اسحاق من قولها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما اسري بروحه **واجيب** عن الاية بان الرويا قد
تكون بمعنى الرويه في اليقظة كما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما وبان قوله فتنة للناس يويد انها رويا عين اذ ليس في الحلم
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لوجب تقديم رويته الاكابر
السابقين له في الاسلام وطول الصحبة عليه اذ لم يسلم الاستند
الفتح فلا يصح قوله ذلك حجة في مقابلة ما ورد من احاديث
واقوال اكابر الصحابة واجماع القرون اللاحقة والله اعلم **وقيل**
ان الاية نزلت في غير قصة الاسرا **وعن** قوله بينما انا نايم بان
اول مجيء الملك اليه وهو نايم فايقظه لا انه استمر نايما **واما**
قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام فالمراد به الافاقة البشرية
من الغمر الملكية والمعنى افقت اي افاقة مما كان فيه من شغل
البال بمشاهدة عجايب الملكوت ورجع الى عالم الملك فلم يرجع
الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي
ورد فيه ذكر النوم وهو من فان العلما اتفقوا على ان شريكا راويه
اضطرب فيه وما حفظه وزاد ونقص وقدم واخر **وعن** ما يغري
لعايشة فانه لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده انقطاع وراو
مجهول وبتقدير صحته فعايشة لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت
في سن من يضبط الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان
سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع سنين
وعلى القول بالاكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى القول
بان الاسرا كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم
تشاهد ذلك دل على انها حدثت عن غيرها فلم يرجح خبرها
مع قول ام هاني بخلافه على ان عايشة انكرت ان تكون النبي
صلى الله عليه وسلم رآى ربه فدل على ان الاسرا كان يقظة
اذ لو كان منامًا لم تنكره **قال استاذنا** رحمه الله تعالى ويمكن
ان يجاب بانها ارادت انه ما فقد جسده عن روحه بل كان مع هو